الأثر الصوتي للحظة الحسم كحدث تداولي وتأثيرها العاطفي في الإعلام الرياضي العربي : (دراسة أكوستية تداولية في تعليق عصام الشوالي على هدف الفوز في نهائي كأس العالم 2026)

أحلام علي محمد عبدالصمد

[1] اللغة العربية، العلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة الزيتونة، ترهونة، ليبيا

[*] **البريد الإلكتروني (للباحث المرجعي):** ahlamelabasy1980@gmail.com

Manuscript Title (The Acoustic Impact of the Decisive Moment as a Pragmatic Event in Arab Sports Media: An Acoustic-Pragmatic Analysis of Issam Chawali's Commentary on the Winning Goal in the 2026 FIFA World Cup Final)

Ahlam Ali Mohammad Abdulssmad,ArabicLanguge,Facultyof Humanities andApplied Sciences,Azzaytuouna University,Tarhuona,Libya

ahlamelabasy1980@gmail.com

تاريخ الاستلام: 10-09-2026، تاريخ القبول: 21-09-2026، تاريخ النشر: 22-09-2026.

الملخص:

تهدف الدراسة إلى كشف الشفرات الصوتية التداولية للخطاب الإعلامي الرياضي العربي في لحظات الحسم من خلال فحص الأثر الصوتي وتأثيره العاطفي والوجداني على الجمهور، وتتحدد إشكالية البحث في تتبع كيفية تفاعل الخصائص الأكوستية الفيزيائية لصوت المعلق الرياضي مع الاستراتيجيات التداولية لبناء القوة الإ نجازية المؤثرة في المتلقي.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مدعوماً بالمنهج الأكوستي التجريبي باستخدام برامج التحليل الصوتي (برنامج **Praat**) للوقوف على متغيرات التردد الصوتي (F_0) ، وشدة الصوت (Intensity) والإيقاع ، والوقفات ، إلى جانب المنهج التداولي وفق نظرية أفعال الكلام للتحليل الخطابي، وتكونت عينة الدراسة من المقطع الصوتي لتعليق **عصام الشوالي** في أثناء هدف الفوز في نهائي كأس العالم 2026 ، وتكمن أهمية البحث في سد الفجوة البحثية في المكتبة العربية بشأن التداولية الصوتية وتطبيقها على الإعلام الرياضي، وتوفير أداة تحليلية لمؤسسات الإعلام لمعرفة الأثر النفسي والاجتماعي التفاعلي للتشكيل الصوتي .

الكلمات المفتاحية : الأثر الصوتي ، التداولية الصوتية، الإعلام الرياضي ، لحظة الحسم ، برامج التحليل الصوتي ، التأثير العاطفي .

Abstract

This study investigates the acoustic and pragmatic features underlying Arab sports media discourse at decisive moments, with particular attention to how vocal modulation contributes to the construction of emotional and pragmatic meaning. The study addresses the relationship between the physical acoustic properties of the speech signal and the pragmatic strategies through which the commentator constructs illocutionary force and intensifies the .communicative impact of the decisive moment

The study adopts a descriptive-analytical approach, supported by experimental acoustic analysis using Praat speech analysis software. The acoustic analysis focuses on fundamental frequency (F_0), intensity, speech rate, rhythm, duration, and pauses, while the pragmatic analysis draws on Speech Act Theory to examine the illocutionary force and communicative functions associated with the commentator's vocal performance. The sample consists of an audio segment of Issam Chawali's commentary accompanying the winning goal in the 2026 .FIFA World Cup Final

The significance of the study lies in contributing to the emerging body of research on the interface between acoustics and pragmatics, particularly within Arab sports media discourse. It also seeks to demonstrate how measurable acoustic features may interact with pragmatic functions to construct emotional intensity and communicative salience in sports commentary. Furthermore, the study offers an analytical framework for examining the relationship between vocal modulation, pragmatic meaning, and the potential emotional impact of sports media .discourse

The analysis is expected to reveal a distinctive acoustic pattern accompanying the decisive moment, characterized by measurable changes in fundamental frequency (F_0), vocal intensity, speech rate, rhythm, and pausing. These features are expected to function not merely as paralinguistic characteristics but as resources contributing to the pragmatic force and dramatic construction of the commentary. The study further anticipates that the strategic use of pitch variation, increased intensity, rhythm, and pauses contributes to foregrounding the decisive moment and enhancing its emotional and communicative salience, potentially contributing to .its memorability among viewers

Keywords: Acoustic Analysis; Acoustic-Pragmatic Interface; Sports Media Discourse; .Decisive Moment; Issam Chawali; Praat; Speech Acts; Emotional Salience

المقدمة

اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، عبارة صاغها العالم اللغوي **ابن جني** (ت 392 هـ) ؛ ليميز صورة من صور اللغة لقدرة كاملة في ذهن الإنسان تعتمد السمع والكلام صوراً أولية للغة واكتسابها، كذلك اللغة ألفاظ ومعانٍ، والمعاني منوطة بالألفاظ بقدر استيفاء اللفظ حقه في الأداء يكون استكماله التعبير عن جوانب معناه، ويكون تعبيره عن المتكلم أوعى وتأثيره أوفى في السامع، والسامع له أرجى...وإن من حق السامع أن يتهيأ له أداء واضح تتميز مفاصله ويمتد رنينه ليعبر عن أبعاد معناه، فإذا أُديت الحروف من مخارجها واستوفت صفاتها وحسُن تآلفها مع كلماتها ، فلا شك أن السامع قد استوفى حقه ، ولعله لهذا كان دعاء موسى - عليه السلام - ربّه "واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي " فرتب فقه الناس قوله على حل عقدة لسانه ، ولعلنا - هنا - نجد أن الأداء الفصيح المحكم للغتنا العربية يُمتع ذوي الحس اللغوي المرهف ويأسر نفوسهم بصورة تفوق المتعة باللحون الغنائية ، فيلذُّ سماع الإلقاء الفصيح للتعبير الصحيح ، ويسحره الجرس الذي يمثل المعنى تمثيلاً صادقاً فتراه يهش له ، وربما أسهم هذا الارتياح في قبوله مضمون الكلام و انقياده له (ينظر: محمد جبل، (2008 ،ص:9) فالمعلوم أن اللغة العربية تمتاز بقدرتها الهائلة في مجاراة كل العلوم، وأن غزارتها اللفظية مؤشر أكيد على غزارة فكر مستعمليها، وتناولها لكل المجالات التي يطرقها الفكر فالأبجدية العربية تكمن قيمتها الأساسية في كثرة أصواتها ، واستعمالها لكل المخارج الصوتية المتاحة في الجهاز الصوتي وهي إتاحة لمزيد من المواد الجديدة والتراكيب التي تتطور وتتقولب مع مستجدات الفكر الإنساني ليتيح لها التشكل والظهور إلى عالم التداول والاستعمال(ينظر جبل(2008)،ص:10) ولأن اللغة وسيلة الأفراد في التواصل على مختلف أصولهم وأعراقهم واختلاف أجناسهم، فهي وسيلتهم للتعبير عن نشاطاتهم الإنسانية المختلفة ، وبوصف اللعب جزءاً من الثقافة الإنسانية ، فإن اللغة في عالم الرياضة تحتل مكانة كبيرة على اختلاف مستوياتها في الوصف والتحليل ونقل الأحداث، فتبادل التأثير بين اللغة والرياضة قائم بلا شك على هذا الصدد (ينظر : حميدى (.2024).

إشكالية البحث:

يشهد الإعلام الرياضي تحولات كبيرة في تغطية الأحداث الرياضية وصناعة المشهد العالمي وخلق دراما وجدانية تتفاعل فيها الجماهير مع المعلقين الرياضيين وقدرتهم لنقل الشحنة العاطفية وإبراز وجدانياتهم عبر الصوتيات التداولية حيث يشكل الصوت والنبر والإيقاع والتنغيم لدى المعلق الرياضي أداة رئيسة لصناعة المشهد التداولي الذي يخلّد اللحظة الكروية أكثر مما ينجزه اللاعب على أرضية الملعب، ويأتي هذا البحث ليربط بين التحليل الأكوستي (الصوتي التجريبي) والتداولية فيما يعرف بالتداولية الصوتية، لتفكيك الأداء الصوتي لمعلق مباراة نهائي كأس العالم 2026 **عصام الشوالي** وكيفية صناعته للحدث والتأثير الوجداني والعاطفي لدى الجمهور المتابع في أثناء لحظة هدف الفوز، أي: كيف يشكل الصوت

العربي في التعليق الرياضي حدثاً تداولياً يتجاوز الحدث الرياضي نفسه، وما آليات تأثيره العاطفي والاجتماعي على الجمهورين العربي والعالمي.؟

تساؤلات البحث

- ما الخصائص الأكوستية الفيزيائية التي تميزت بها لحظة الحسم في تعليق عصام الشوالي؟
- كيف اشتغلت الأبعاد التداولية (المقاصد – القوة الإنجازية – السياق – التلميح) مقترنة بالأداء الصوتي إلى ذروة الانفعال؟
- ما طبيعة التأثير العاطفي الوجداني المراد تبليغه للجمهور المتابع من خلال التفاعل بين الخصائص الفيزيائية والتداولية في المادة الصوتية؟

أهداف البحث؟

- كشف الصفات الصوتية وتحديد المؤشرات الأكوستية الفيزيائية الدقيقة الصادرة لحظة الحسم لهدف النهائي من كأس العالم 2026 عن طريق برامج التحليل الصوتي.
- التأصيل التداولي بفحص العلاقة بين الخصائص الصوتية والقوة الإنجازية للتعبير العاطفي في التعليق الرياضي.
- تقديم نموذج تحليلي بيسيولوجي لساني يثري أدبيات الإعلام العربي في التعامل مع المادة الصوتية كحدث تداولي.

أهمية البحث:

تكمن الأهمية النظرية في سد الفجوة البحثية في المكتبة العربية في مجال التداولية الصوتية في الإعلام الرياضي.

أما الأهمية التطبيقية فتكمن في توفير أداة تحليلية وعلمية لمؤسسات الإعلام والمعلقين الرياضيين لفهم الأثر النفسي والعاطفي لاستخدام خصائص الأصوات في ميزات جذب المتابعين محلياً ودولياً، وقدرة اللغة العربية وميزات أصواتها في ذلك.

متغيرات البحث:

المتغير المستقل (الصوتي / التداولي]: الأثر الصوتي للحظة الحسم كحدث تداولي (البصمة الأكوستية + الاستراتيجية التداولية).

المتغير التابع: الأثر العاطفي (الشحنة الوجدانية العاطفية المستهدفة في الخطاب الإعلامي الرياضي العربي).

عينة البحث (الحدث التطبيقي):

المقطع الصوتي لتعليق **عصام الشوالي** في أثناء هدف الفوز في مباراة نهائي كأس لعالم 2026.

المنهجية والأدوات:

- المنهج الوصفي التحليلي لوصف الخصائص الصوتية والتداولية وتحليلها.

- المنهج الأكوستي التجريبي باستخدام برنامج (**Praat**) برات، لتحليل الترددات الصوتية (F-0) وقوة وجهورية الصوت (Intensity)، والوقفات وتسارع الكلام ((Pitch contours – Tempo)

- المنهج التداولي باعتماد نظرية أفعال الكلام ومفهوم القوة الإنجازية للتأثير العاطفي.

- منهج دراسة الحالة: عصام الشوالي كنموذج عربي ودولي.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: التحليل الأكوستي التداولي للأثر الصوتي والتأثير العاطفي.

الحد الزمني: لحظة الحسم في هدف نهائي كأس العلم 2026.

الحد المكاني: مقطع من المباراة النهائية التي تم بثها على القنوات الناقلة لنهائي كأس العالم 2026، شبكة **Pein sports** ، وهو مقطع متداول على مواقع التواصل الاجتماعي **تك توك**.

الحد العيني: تعليق المعلق **عصام الشوالي** لحظة هدف الفوز.

أولاً: الإطار المعرفي

المصطلحات والمفاهيم:

1- **الأثر الصوتي:** يقصد به المظاهر والفيزياء الصوتية الصادرة عن الجهاز الصوتي البشري خلال النطق بالكلام التي يمكن قياسها مادياً.

المفهوم الإجرائي للأثر الصوتي: هو التغييرات الصوتية الفيزيائية الملموسة لصوت المعلق **عصام الشوالي** لحظة تسديد هدف الفوز والتي تتجسد في أربعة مؤشرات أكوستية رئيسة يحللها برنامج **Praat** وهذه المؤشرات هي:

أ- **شدة الصوت:** (Intensity): جهارة أو قوة ضغط الصوت المباشر في مكبر الصوت(الميكرفون).

ب - **التردد الأساسي** :(F-0-Pitch) ارتفاع أو انخفاض طبقة الصوت (درجة الصراخ أو الهدوء).

ج - **الايقاع والسرعة الكلامية** (Tempo speech Rate) معدل تسارع المقاطع اللفظية وتتابعها.

د- **الوقفات** (pauses) السكتات الكلامية (المقصودة أو الفجائية، ووظائفها في بناء التشويق.

2- **لحظة الحسم:** النقطة الزمنية والرياضية الفاصلة في المباراة (هدف التتويج في النهائي) التي تتحول فيها مجريات اللقاء من التكافؤ والترقب إلى الحسم النهائي للنتيجة.

3- **الحدث التداولي:** تحول المقطع الصوتي من مجرد وصف لساني خبري للقطة من الحدث إلى أداء تداولي سينمائي من خلاله ينقل الصوت معلومة (أن الكرة دخلت الشباك) بأسلوب وبُعد يُحدث حقيقة جديدة تنشئ واقع الفوز والتتويج خارج اللفظ والمعنى اللغوي للكلمة.

المفهوم الإجرائي للحدث التداولي: دراسة كيف تتحول القوة الإنجازية للكلمات عبر التشكيل الصوتي والنبر إلى تفاعل حي مباشر يفرض حالة ذهنية ونفسية محددة على المستمع في تلك الثواني الفاصلة.

4- **التأثير العاطفي (العدوى العاطفية)** هو الحالة الانفعالية والوجدانية التي يسعى الخطاب الإعلامي إلى إنتاجها في ذهن المتلقي وقلبه.

المفهوم الإجرائي: قياس قدرة النبرة الصوتية والشحنة التداولية المرافقة لتعليق **عصام الشوالي** على استثارة الشحنة العاطفية لدى الجمهورين: العربي والعالمي وتحويل الموقف الرياضي إلى تجربة شعورية مشتركة تترسخ في الذاكرة الجمعية.

5- الإعلام الرياضي العربي: هو المنظومة الإعلامية الموجهة للجمهور الناطق باللغة العربية والمختصة بنقل الأحداث الرياضية وتغطيتها عبر برامج حوارية ومباريات وفعاليات متنوعة يلقيها المحللون والمعلقون باختلاف مدارسهم.

المفهوم الإجرائي: النمط الخطابي المميز للمعلق الرياضي العربي **عصام الشوالي** في شبكة **beIN sports** والذي يميل بطبعه إلى الشحن العاطفي واستخدام قدراته البلاغية والصوتية الحماسية مقارنةً بالتعليق الغربي الذي يتسم في الأغلب بالحياد والهدوء الوصفي.

6- التداولية الصوتية: هي حقل بيسيولوجي لساني ينشأ عند نقطة التقاطع بين علم الأصوات وعلم التداولية، وهو يدرس كيف تؤدي النبرات والتنظيمات الصوتية وظائف تداولية ومقاصد إنجازية لا تستطيع الألفاظ المكتوبة وحدها تأديتها.

المفهوم الإجرائي: هي المظلة النظرية الرئيسة للبحث ؛ حيث يستخدم صوت **عصام الشوالي** كمادة خام لاختبار كيف يسهم التشكيل الصوتي في إبراز المقاصد والمشاعر التداولية وتوجيه تلقي الجمهور للحدث.

7 برنامج Praat: هو برمجية علمية متخصصة ومكثفة تستخدم في معمل اللسانيات الحاسوبية والأكوستية لتحليل الإشارات الصوتية وتحويل الموجات الصوتية البشرية إلى رسم بياني ومعطيات رقمية دقيقة (https://en.wikipedia.org/wiki/Praat)

المفهوم الإجرائي: الأداة المنهجية التطبيقية التي يستخرج عبرها الطبقات الصوتية والتذبذبات الترددية لتعليق **عصام الشوالي** لترجمة الانفعال البشري إلى أرقام وقياسات هندسية مجردة تؤكد أو تنفي فرضيات البحث.

8- **الأكوستي**: مصطلح لاتيني يعني (الصوتي) أو كل ما يتعلق بالصوت من حيث خفائه أو علوه أو طريقة انتقاله وانتشاره عبر الأوساط المختلفة، والاستجابة السمعية له (حلمي، (1983) ص:132،وحسام الدين (1997) ص : 66 – 90.).

الدراسات السابقة:

أولاً الدراسات العربية

حظي الخطاب الرياضي العربي باهتمام متزايد في الآونة الأخيرة من قبل الباحثين واللغويين للكشف عن آليات اشتغاله وخصائصه الأسلوبية والتداولية، وتعد الأدبيات التالية أبرز ما أنجز في هذا المجال في السنوات القريبة الماضية.

1 - دراسة الزعلوك 2017 (لغة التعليق الرياضي على مباريات كرة القدم).

هدفت الدراسة إلى تتبع لغة التعليق الرياضي واستعمال المعلقين للغات الأجنبية واللهجات المحلية، كما انتقد الباحث أسلوب المعلقين الذين يدمجون بين اللهجات المحلية واللغة الفصيحة واللغة الإعلامية، وركز على الصور البلاغية والتعبيرات المجازية في لغة المعلق، وخلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات أهمها كان حول إمكانية استخدام لغة وسيطة من المعلقين تغنيهم عن التمسك باستخدام اللهجات المحلية التي تخلق تشويشاً للمتلقي كما أشار إلى أن الجمهور العربي يفضل التعليق السريع والأداء القوي والصراخ ، ولا يحظى المعلقون باللغة الفصيحة بشعبية لدى المجهور.

2- دراسة لازم 2023 (التحليل الأسلوبي للغة التعليق الرياضية العربي في كرة القدم).

هدفت الدراسة إلى فحص كيفية التواصل اللغوي للمعلقين الرياضيين واستخدم الباحث الإطار النظري الذي قدمه **أليتش وشورت** للفئات الأسلوبية، وخلص البحث إلى أن المعلقين العرب يستخدمون استراتيجيات متنوعة كالتكرار، والاستعارات، والحذف؛ لجذب انتباه الجمهور وتحقيق الاتساق الداخلي والجمالي للنص المعلق، وإبراز مشاعر الحماس والاندماج مع الجمهور من خلال النبرة والأساليب التعجبية، وقدم الباحث فهماً أكاديمياً يحول التعليق الرياضي العربي من وصف للحدث يمتاز بالجفاف إلى منتج فني بلاغي متكامل يزاوج بين نقل الحقيقة وبناء الإثارة لدى المتلقي.

3- دراسة حميدي 2024 (كرة القدم وفن التعليق الرياضي باللغة العربية - السمات الأسلوبية والآفاق المستقبلية).

هدفت الدراسة إلى تحليل لغة التعليق الرياضي في وصف المباريات الكروية ودورها في نشر اللغة العربية الفصيحة، وقد خلصت الدراسة إلى أن التعليق الرياضي نوع صحفي ذو طابع فكري موجه إلى ذهن القارئ اعتماداً على الشرح والنقد والتحليل وله أهمية في إثراء اللغة العربية بكثير من المصطلحات والتعابير اللغوية.

4- دراسة لعيالي 2024(تدريسية التعليق الرياضي في المغرب: الواقع والمأمول).

هدفت الدراسة إلى كشف حضور البلاغة في لغة التعليق الرياضي وركزت على بلاغة الترصيع وبعض الأنماط البلاغية الأخرى، كما سعت إلى تقديم مقترحات لمشاريع تدريس التعليق الرياضي وفتح الآفاق أمام الطاقات الشابة للتخصص في مجال التعليق الرياضي.

5- دراسة الجبوري 2025 (التصور الاستعاري للحرب في التعليق الرياضي العربي على مباريات كرة القدم مقاربة دلالية معرفية).

ركز الباحث على تحليل المعجم والبنيات الاستعارية التي يستخدمها المعلقون الرياضيون العرب وكشفت النتائج أن التعليق الرياضي العربي يعيد تشكيل مباراة كرة القدم في ذهن المتلقي باعتبارها نشاطاً حربياً له استراتيجياته وغاياته الانفعالية وهي استعارة من أكثر الاستعارات جذرية وهيمنة في الخطاب الرياضي العربي المعاصر.

ثانياً الدراسات الأجنبية

1- دراسة تروفين وباري 2020(العروض والتنغيم الصوتي للحماس والانفعال في التعلق الرياضي).

تناولت الدراسة التشكيل العروضي والانفعالي في التعليق الرياضي عبر قياس المظاهر الفزيائية وبينت كيف تتفاعل درجة الصوت وسرعة الإيقاع والجهارة لبناء التوتر.

2- دراسة غونكو وفينغان 2021 (تحسين تجربة البث الإعلامي الرياضي للأشخاص المكفوفين).

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور الوصف الصوتي والتعليق في نقل البعد الجمالي والانفعالي للمباريات، وكيفية توظيف المثيرات الصوتية لتعويض الغياب البصري وإثارة المشاعر ذاتها لدى الجمهور، واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي النوعي من خلال إخضاع المشاركين لتجارب بث مباشر يعتمد على التعليق الوصفي المكثف وتتبع الأثر الانفعالي والإدراك الصوتي للأحداث ، وتبين النتائج أن الخصائص الصوتية للتعليق (كالسرعة ، الحدة ، الوقفات النغمية) قادرة على نقل الطاقة الانفعالية والدراما الميدانية بكفاءة عالية، مما يثبت أنّ الصوت يعد حاملاً أساسياً للرمزية الانفعالية والتحفيز الذهني في البث الرياضي.

3- دراسة درايشر وتشورني 2022 (الوسائل الأسلوبية الصوتية لخلق حالة التشويق في التعليق الرياضي).

كشفت الدراسة عن الأساليب الصوتية المستخدمة لخلق أفق التشويق في التعليق الرياضي باللغة الإنجليزية، واعتمدت على برنامج **Praat** لقياس التغيرات الفيزيائية الصوتية (درجة الصوت ـ الجهارة – التردد – الشدة – الإيقاع) وأثبتت النتائج وجود علاقة طردية بين ارتفاع التردد وزيادة الشدة الصوتية وبين القوة الإنجازية للتأثير الانفعالي لدى المشاهدين.

4- دراسة مونيدا وأخرين 2023 (أثر التحفيز السمعي في تعزيز الانتماء لدى المشاهدين عبر وسائل الإعلام تجاه الفرق الرياضية الجامعية وجامعاتهم).

هدفت الدراسة إلى قياس أثر التحفيز السمعي المتمثل في التعليق الرياضي الحي والوصف التفصيلي على تعزيز الهوية والانتماء النفسي لدى المشاهدين عبر وسائل الإعلام تجاه الفرق الرياضية والمؤسسات الأكاديمية التابعة لها، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي بتطبيق أداة القياس على عينة تكونت من مائة وخمسة عشر طالباً جامعياً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التي تعرضت للتعليق الصوتي المباشر حيث أظهرت ارتفاعاً ملحوظاً في التقييم المجتمعي والانتماء النفسي للفريق والجامعة مقارنة بالمجموعة الأخرى التي شاهدت المباراة دون تعليق صوتي، وأكدت الدراسة أن التعليق الصوتي لا يقتصر على نقل الأحداث فحسب، وإنما يعد أساسياً لبناء التعاطف والهوية لدى المتابعين .

5- دراسة شيريدان 2025 (تحسين تجربة المستخدم في بث الكريكت دراسة للاستجابة العاطفية للمستخدم تجاه تجربة البث الرياضي المباشر).

ركزت الدراسة على تحليل الاستجابات العاطفية للمستقبلين في أثناء متابعة البث المباشر للفاعليات الرياضية مع التركيز على أثر نبرة الصوت المعلق والتغييرات النغمية في تجربة المستخدم، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المدعوم بملاحظات الاستجابات الانفعالية للمشاهدين أثناء مقاطع البث المباشر للكريكت عبر استبيانات تقيس التحفيز الانفعالي ومستوى الاندماج ، وخلصت الدراسة إلى أن التغيرات في نبرة الصوت تشكل عنصراً حاسماً في إثارة الانفعالات الإيجابية لدى المشاهد، كما تسهم النبرة المتفاعلة في الحفاظ على انتباه المتابع وزيادة اندماجه العاطفي مع سياق المباراة.

التعقيب على الدراسات السابقة وتحديد الفجوة البحثية

يتضح من خلال استقراء الأدبيات السابقة وجود تمايز منهجي بين الدراسات العربية والأجنبية، إذ ركزت الدراسات العربية على الأبعاد النصية، والبلاغية، والاستعارية والخصائص الأسلوبية التي يمتاز بها التحليل والتعليق الرياضي دون إخضاع المادة الصوتية للمعلقين للتحليل الفيزيائي التجريبي المخبري، بينما ذهبت الدراسات الأجنبية إلى توظيف برامج التحليل الصوتي، والتحليل باستخدام أدوات قياس متعددة، ولكن على سياقات ولغات غربية عبر التجريب الميداني.

من هنا تتحدد الفجوة البحثية للدراسة الحالية، فهذه الدراسة تجمع بين أصالة التحليل التداولي العربي، والتطبيق الأكوستي التجريبي، إذ تتناول ظاهرة التعليق الرياضي لدى المعلق **عصام الشوالي** وتدمج بين

التداولية الصوتية والقياس المخبري الرقمي ببرنامج **Ptaat** لتفسير كيفية صناعة التأثير العاطفي في لحظة الحسم في نهائي كأس العالم 2026، بينما تعاملت الدراسات السابقة مع البث الرياضي بشكل عام عبر تتبع مباريات كاملة أو مقاطع مجزأة من أدوار متباينة.

وقد اقتصرت الأدبيات الغربية على نمط التعليق **الأنجلو سكسوني** الذي يميل إلى الهدوء والوقفات الطويلة، في حين تتناول هذه الدراسة الخصائص الصوتية الفريدة للمعلق الرياضي العربي المتمثل في أداء **عصام الشوالي** الذي يتميز بالإيقاع السريع والجهارة العالية والتدفق المتصل وتأثير هذا المزيج الصوتي في إثارة انفعالات المتلقي لحظة تسجيل الهدف.

ثانياً: الإطار النظري

شهدت الظاهرة الرياضية مع بداية القرن الحادي والعشرين تحولاً بنيوياً حاداً، فلم تعد الفعاليات الجماهيرية الكبرى – وفي مقدمتها بطولة كأس العالم لكرة القدم – مجرد منافسات بدنية تقام داخل أطر مكانية ، إنما تحولت إلى أحداث لها تأثير عال اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وذلك لاكتسابها صفة تداولية ثقيلة تشيّد عبر الوسائط الإعلامية وتتجاوز حدود الملاعب لتصوغ الهوية الجماعية والذاكرة العاطفة للشعوب ، وفي هذا السياق الإعلامي يبرز التعليق الرياضي بوصفه قناة لنقل مجريات اللعب، وكذلك لعده محركاً تداولياً صوتاً وبلاغة يمتلك قدرة فائقة على تشكيل الفعل الكلامي المنجز لحظة وقوع هدف الحسم .

1- الطاقة الصوتية للفونيمات العربية والاستجابة الانفعالية

تتميز المنظومة الصوتية للغة العربية بوجود تنوع فريد في مخارج الحروف وصفاتها يمنحها قدرة أكوستية عالية على نقل الشحنات العاطفية الحادة، فالمخارج الحلقية والحنجرية والإطباقية الشديدة المجهورة (كالقاف – والعين – والضاد – الطاء – والحاء) تعتمد على تضييق أو ضغط القناة الصوتية (الأحبال الصوتية والحلق) مما يؤدي إلى زيادة ضغط (المزمار) وتوليد طاقة صوتية انفجارية مرتفعة تظهر بوضوح في الرسوم الطيفية (Spectrograms)(ينظر حركات1998 / ص : 47).

كما تلعب دوراً حاسماً في إحداث الرنين الأكوستي ، حيث يسهم هذا الانحباس الصوتي ثم انفجاره في صدمة صوتية للملتقي تتناغم مع مفاجأة الهدف الرياضي.

إن هذا الصدى الفيزيائي يعود في أساسه إلى طبيعة اتساع المدى الصوتي للغة العربية، حيث توفر الصفات الصوتية للجهر والقلقلة والشدة بنية صوتية صلبة تستطيع تحمل الارتفاع المفاجئ في التردد الأساسي (F -0) دون أن تفقد المادة اللغوية وضوحها الدلالي. (AL -Tamimi L(2019): P : 112)

2- النبر الأداء والايقاعي والتكرر الأسلوبي:

تعتمد اللسانيات الأكوستية الحديثة على التحليل فوق المقطعي لمعرفة كيفية صياغة الرسائل العاطفية التي توجه الجماعة ، ففي خطابات التجمهر والتعليق يتحول **الإيقاع الصوتي** إلى حامل للمفهوم التداولي، فيه

يسهم النبر والتنغيم في بناء الوحدات الفكرية الضاغطة، حيث يتسارع الإيقاع بشكل ملحوظ مع اقتراب الهجمة متبوعاً باستطالة زمنية في أصوات المد والحركات الطويلة لحظة دخول الكرة المرمى (جبل 2020 /ص : 134، Seale 1987 9).

ويقوم التكرار الأسلوبي في التعليق – كتكرار العبارات والأسماء بشكل متتالي بسرعة بنبرة عالية – **بوظيفيتن :**

أ – **وظيفة أكسوتية** : الحفاظ على مستوى عال من الشدة الصوتية والضغط الصوتي دون انخفاض.

ب –وظيفة تداولية: تثبيت الحدث في ذهن المستمع وتحويل الحركة الرياضية إلى نص موثق في الذاكرة الجمعية.

أما التقاطعات النبرية والسكتات الفجائية بين الجمل المكررة تنشئ مساحات من التوتر الذي يترقب فيه الجمهور اكتمال المعنى اللغوي مع اكتمال المسار المادي للكرة (Couper – Kuhlen 2021p :204)

3- الأساليب النحوية والتراكيب الإنشائية المؤثرة:

إن الصوت كجزء من عملية التوصيل لا يعمل بمفرده في منظومة اللغة، بل يتضافر مع البناء النحوي للغة في وصف اللحظات الأكثر إثارة وانفعال كلحظات الحسم، إذ يتراجع استخدام الجمل الإسمية التقريرية التي تتميز بالثبات، ويميل المتحدث إلى الجمل الفعلية الدالة على الحركة والتغير السريع وذلك بهدف مجاراة السرعة الفيزيائية للحدث (أبو العدس 2017 / ص: 92).

وكذلك التراكيب الإنشائية كالاستفهام التعجبي، والنداء والتعجب نحو عبارة: أين أنت يا ...؟ ما هذا؟، يا إلهي! وغيرها من التراكيب التي تأخذ صفة الأفعال الكلامية الانفعالية من الناحية التداولية وفق تصنيف العالم **سيرل** ، إذا لا تهدف إلى نقل معلومة بقدر ما تهدف إلى إظهار حلة الاندهاش وتفريغ الشحنة العاطفية للمعلق ونقلها للمستمع، فهذه المرونة التي تتميز بها قواعد اللغة العربية النحوية تتيح تقديم المفعول به عن الفاعل، وتقديم الخبر عن المبتدأ مما يجعل المعلق يعيد ترتيب عناصر الجملة لتناسب القمم الأكوستية التي يبلغها صوته **(levinson (2018) P. 155. Searle(1979).pp.15)** .

4- التداولية الصوتية للأفعال الكلامية في الخطاب الرياضي وسياق الاستجابة:

إن النظريات التداولية التقليدية ركزت على البنية الدلالية والتركيبة للأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة، أما التداولية الصوتية ترسم بعداً جديداً ينص على أن الخصائص العروضية والأكوستية للصوت هي التي تحدد أو تعدل القوة الإنجازية للفعل الكلامي في السياق التفاعلي (Gumperz **(z)** 1982)

وفقاً لنظرية **الصلة** يبحث الذهن البشري عن تحقيق أقصى أثر معرفي بأقل جهد معالجة ممكن في لحظات الحسم، فالبصمة الصوتية العالية والحادة للمعلق تلعب دور المؤشر التداولي البارز الذي يوجه

انتباه المستمع فورا نحو الأهمية القصوى للحدث مما يقلل من مجهود المعالجة الذهنية ويحقق التحاماً وجدانياً مباشراً بين العلق والمستمع (wilsona@ perber'(2004).

5- الصوتيات العاطفية والعدوى العاطفية في البث الإعلامي

الصوتيات العاطفية تعد فرعاً من علم الصوتيات الذي يدرس التغيرات الفيزيائية والأكوستية التي تطرأ على الصوت البشري تحت تأثير الحالات الانفعالية والنفسية المختلفة، وعندما يتعرض المعلق الرياضي للمفاجأة أو الذهول أو الفرح العارم لحظة تسجيل الهدف الحاسم تتأثر عضلات الجهاز الصوتي ويتأثر التنفس بشكل مباشر بالظروف الفيسيولوجية للجهاز العصبي الإرادي (Seherer('2018) 'p' 101).

وتتمثل المظاهر الأكوستية للصوتيات العاطفية في ثلاثة أبعاد قياسية أساسية:

- **التردد الأساسي (F –0) :** يرتفع الحيز الترددي المعلق بشكل حاد متجاوزاً المعدل الطبيعي للكلام التقريري بكثير، فقد يرتفع من **120** هرتز إلى أكثر من **350** هرتز في الأصوات الذكورية.
- **الشدة الصوتية:** ويزداد مقاسها (بالديسبل DB) نتيجة زيادة القوة الميكانيكية للزفير المندفع من الرئتين.

- **الطيف الصوتي:** فيه يتغير توزيع الطاقة عبر المكونات التوافقية، مما يمنح الصوت صفة الخشونة أو الحدة الحماسية (ينظر : حسام الدين واخرون ،(1997)، ص: 666، 9 / Laukkaal' 2020.p . 445'Scherer' 2018.p. (108.

أما العدوى العاطفية فهي ظاهرة نفسية فيسيولوجية يميل الأفراد من خلالها إلى محاكاة ونقل الانفعالات والتعبير الجسدي والصوتي لغيرهم دون وعي منهجي مباشر، وفي سياق التعليق الرياضي عبر الوسائط المتعددة يعمل المعلق الرياضي كجسر هرموني عصبي، إذ تنشط لدى المستمع الخلايا المسماة (خلايا المرآة العصبية) عند التلقي للصرخات أو النبرات المشحونة، وتحدث هذه العملية عبر مرحلتين متتاليتين:

- **المحاكاة الأكوستية اللاشعورية**: حيث يستجيب الجهاز العصبي للمستمع للارتفاع المفاجئ في تردد صوت المعلق وشدته فيحدث تسارع خفي في معدل ضربات قلب المستمع وتنفسه.
- **العدوى الوجدانية**: يتحول التغير الفيسيولوجي الميكروي في جسم المستمع إلى إحساس واعي بالحماس والنشوة أو الصدمة مما يلغي الفاصل الزمني والمكاني بين المعلق في مقصورة التعليق والمستمع في بيته أو في التجمعات الجماهيرية. (بشير 2022 / ص: 67 ' Hatfield – 89 'Lacoboni'2021'p .(2019'p'.17

- **الظاهرة الشوالية في التعليق العربي:**

تتويجاً لتضافر الخصائص اللغوية والصوتية مع آليات العدوى العاطفية يخرج التعليق الرياضي من نطاق الوصف البسيط إلى نطاق الحدث التداولي وفق أطروحات التحليل النقدي، فالتعليق على هدف نهائي كأس العالم 2026 يتحول بفضل صوت المعلق **عصام شوالي** إلى نسيج ثقافي اجتماعي تم اقتصاصه وتداوله عبر مقاطع **الريلز** على **التيك توك** وغيرها من منصات التواصل الاجتماعي والقنوات الإعلامية ليصبح جزءاً من الذاكرة التاريخية للحدث، فيسهم الأثر الأكوستي المشحون في إعطاء عبارات المعلق صفة الأقوال المأثورة التي يعاد إنتاجها رياضياً واقتصادياً وتجارياً ، مما يثبت أن الصوت في لحظة الحسم هو الذي يصنع الحدث الإعلامي ويمنحه الخلود في الوعي الجمعي.

ينتمي **عصام الشوالي** إلى المدرسة البيانية الملحمية، إذ يمثل أحد أبرز وجوهها ، فهو يبني خلف المباراة مسرحاً تاريخياً كاملاً، وهو لا يعتمد على الكلمات فقط؛ إنما يجعل من النبرة والإيقاع سيمفونية شعورية مليئة بالتفاعل الصوتي الحماسي من ارتفاع وانخفاض في حدة الصوت ، وسرعة الأداء، كما يمتلك مهارة بناء التوتر الدرامي قبل الحدث مما يجعل المشاهد – حتى لو لم يفهم المعنى – يدرك من نبرة صوته أن لحظة حاسمة على وشك الوقوع فهو لا يعلق بلسانه فقط ، إنما من صميم قلبه، وهذا الانغماس العاطفي الحقيقي يظهر جلياً في الصوت وميزاته وهو أمر لا يمكن تصنعه، فهو يخلق رابطاً وجدانياً عابراً للحدود الجغرافية واللغوية ، فيصبح الصوت هو اللغة العالمية التي توصل الشعور دون الحاجة لمعجمات لغوية وترجمات لسانية (لمعرفة المزيد عن المعلق الرياضي عصام شوالي الاطلاع على: https://en.wikipedia.org/wiki/Issam_Chaouali).

وهذا ما جعل التعليق العربي لافتاً في الأوساط الغربية لما يمتاز به من الحماس والتوتر والترقب، وهذه الميزة تحسب للتعلق العربي الذي وصفته الصحافة والإعلام العالمي بـ (هكر القلوب) (Mansoor'2022. Osman' 2022 Christou' 2026).

الإطار التطبيقي

إجراءات التحليل المعملي(التجريبي) والتداولي لمقطع هدف الحسم في نهائي كأس العالم 2026 بصوت المعلق العربي عصام الشوالي:

يمثل هذا الإطار الجانب التطبيقي والمعملي للدراسة حيث يتم إخضاع مقطع الفيديو والمسار الصوتي الذي يوثق لحظة تسجيل هدف الفوز لصالح منتخب إسبانيا بصوت المعلق **عصام الشوالي** للتحليل الفيزيائي عبر برنامج **Praat** وصولاً إلى بناء شبكة التسمية **Text Grid** المستخدمة في استخراج المعطيات الرقمية وتأصيلها تداولياً.

أولاً: المادة الصوتية

تمثلت في المقطع الصوتي للمعلق الرياضي **عصام الشوالي** على النحو التالي:

1- المدى الزمني للعينة: اقتطعت دقيقة وثمان وخمسين ثانية كاملة (60:58 ثانية) تمثل دقيقة الحسم لهدف البطولة، وتضم ثلاث مراحل تداولية متتابعة:

- مرحلة الترقب وبناء الهجمة (00:00 – 00:05) تمثل البنية التقريرية الهادئة.
- مرحلة الانفجار التداولي والتسديد (00:06- 00:15) تمثل الفعل الإعلاني الحاسم وصرخة الهدف.
- مرحلة التثبيت والتماهي الدرامي (00:16- 01:58) تمثل البنية التعبيرية والتكرار الإيقاعي.

2- المعالجة الصوتية الأولية.

لضمان دقة القياسات المعملية وعزل العوامل المؤثرة:

3- عزل الصوت:

أخضعت العينة الصوتية لتقنيات العزل الخوارزمي بفصل صوت المعلق عن الضوضاء المحيطة وصوت الجمهور للحصول على إشارة صوتية نقية.

الترميز والصيغة: تم حفظ المقطع بصيغة **WAV** غير المضغوطة بمعدل ترميز (16-bit) وتردد عينات (44-1/KHz) وهو المعيار المعتمد في التحليل الفونولوجي التجريبي.

ثانياً: أدوات التحليل الأكوستي المعملي.

تم استخدام برنامج **Praat** المطور في جامعة أمستردام لقياس المؤشرات الأكوستية الفيزيائية الثلاثة:

1- قياس التردد الأساسي [F=0& Pitch Range]

إعدادات الضبط: تم ضبط المدى الترددي داخل البرنامج بين [75/12] كحد أدني، و500/2] كحد أقصى ليتناسب مع الطبيعة الحنجرية الرجالية والانفجارات الصوتية العالية لحظة الصراخ.

المؤشرات المستخرجة: قياس التردد المتوسط (Mean F-0) وقمة التردد (Pitch Peas Max - ومدى الاتساع التنظيمي (Delta/f-0 لربطها بالتحولات الانفعالية.

2- قياس الشدة والطاقة الصوتية (Intensity)

طريقة القياس: استخراج منحى الطاقة الصوتية ب (db) (الديسبيل) عبر خوارزمية الضغط الحنجري في **Praat**.

المؤشرات المستخرجة: قمة الشدة الصوتية(max intensity) الطاقة وحساب فارق القوة الصوتية (Delta intensity) بين مرحلة بناء الهجمة ولحظة دخول الكرة الشباك لبيان الجهد الحنجري القائم على البؤرة الدلالية.

3 - قياس الزمنيات والإيقاع Duration& speech Rate

قياس الوقفات: رصد وتحديد الفواصل الزمنية الخالية من النطق بالملي ثانية (ms) لتمييز الوقفات التعبيرية والإيقاعية.

حساب معدل السرعة الكلامية: حساب عدد المقاطع الصوتية المنفذة في الثانية الواحدة وفق المعادلة، وذلك لتتبع التغير - الإيقاع العروضي بين التسارع والتباطؤ.

ثالثاً: بناء شبكة التسمية والترميز التداولي (Text Grid Annotation).

لتحقيق التكامل المنهجي بين الرقم الفيزيائي والدلالة اللسانية تم إنشاء شبكة التسمية والتجزئة متعددة الطبقات **Text Grid** داخل برنامج **Praat** تتألف من ثلاث طبقات تحليلية متوازية:

الطبقة الأولى: تفريغ المطبوع اللفظي المسموع وتجزئته إلى متواليات كلامية وكلمات صريحة.

الطبقة الثانية: إدراج القراءات الأكوستية المباشرة المأخوذة **(F-0), Intensity, Duration)**

الطبقة الثالثة: ترميز الفعل الكلامي والقوة والإنجازية المتولدة في السياق (تقريري، إعلاني، تعبيري، تكرار تثبيتي).

هذه الأسس المعملية والمنهجية التي سارت عليها الدراسة من الوصف الانطباعي إلى القياس الفيزيائي المباشر للصوت عبر برنامج **Praat** وتفريغها في شبكة التسمية **Text Grid** وبناء على هذه الإجراءات سنعرض النتائج المعملية والتحليل التداولي التطبيقي المفصل لدقيقة الحسم بصوت **عصام الشوالي** المقتطع من مقطع **الريلز** المتداول لمباراة نهائي كأس العالم 2026.

النتائج المعملية والتحليل التداولي وفق الإجراءات المنهجية للحظة الحسم؟

أولاً : التحليل الأكوستي الفيزيائي للمقطع الصوتي، وهو الإجابة عن التساؤل الأول: ما الخصائص الأكوستية والفيزيائية التي تميزت بها لحظة الحسم في تعليق **عصام الشوالي؟**

تم تقسيم المقطع الصوتي إلى ثلاثة مقاطع زمنية وفق تطور المجرى الصوتي:

1 - بناء الهجمة (00.00 - 00.5)

من قوله: **الوقت في صالح الأرجنتين، يمشي لامين يمال.. تلعب عرضية على القائم الثاني "** سجل التردد الأساسي **(F-0)** لحظة الترقب والتمرير استقرار التردد في النمط الطبيعي للمعلق **(160 /200)** مع تنظيم متصاعد تدريجياً بالتزامن مع عرضية لامين يا يمال.....

وسجلت الشدة تذبذب بين **62-68 dB** وهذا القياس هو النطاق الطبيعي للوظيفة الوصفية السردية.

2- لحظة الهدف-(00:15-00:06)

سجل قفزة حادة ومفاجئة في **(F-0)** لتتجاوز **(380)** مع صرخة :**أوو فرصة ويضرب والهدف.... و يكرر جووول جووول ...**، وهي الذروة الأكوستية التي ترمز لقمة الاستثارة والانفعال، وسجلت الشدة والطاقة الحنجرية قفزة بمقدار **(83.2 dB /)**، تعكس هذه القفزة في القياسات الانقباض الفجائي للأوتار الصوتية وزيادة الضغط دون الصوتي الناتج عن التفريغ الانفعالي الفوري لحظة رؤية الشباك تتحرك.

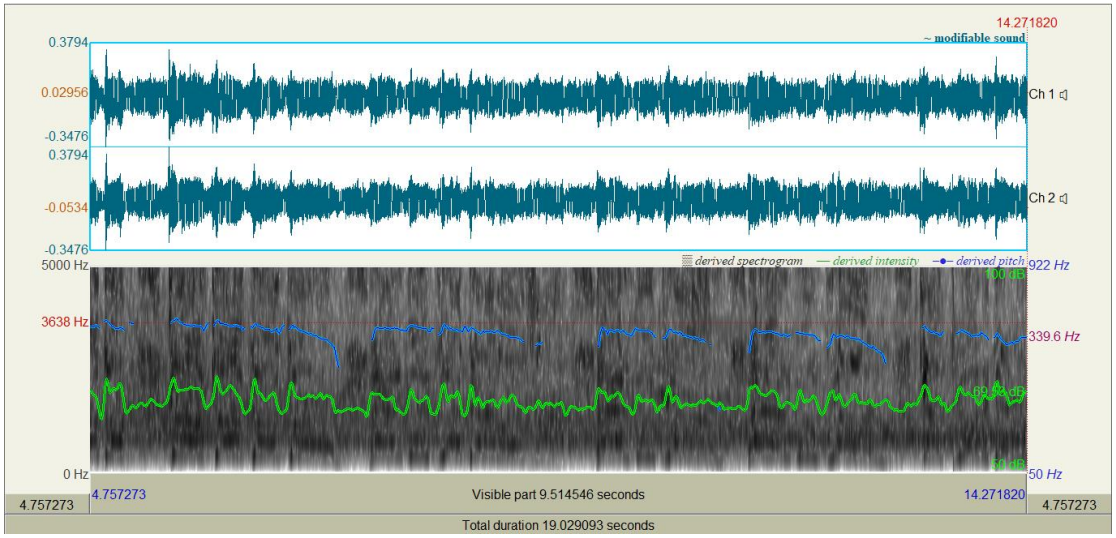
3- التثبيت والتماهي (00:16 - 01:58)

مع قوله: **الموندیال دیلاروخا ، الموندیال.... الموندیال کامبیونی دیل موندو ..فیران تووریس .. فیران تو وریس** .... سجل التردد **(f-o)** تذبذباً عالياً بين **(240 – 335Hz)** وسجلت الشدة استقراراً عند**(75 - 78dB)** ظهور صفير وضوضاء توافقية ناتجة عن الضغط الحنجري العالي أثناء الصراخ وتكرار اسم **فيرا ان توريس** اللاعب الأسباني مما يعكس الشدة العاطفية المباشرة لإنجازه الهدف.

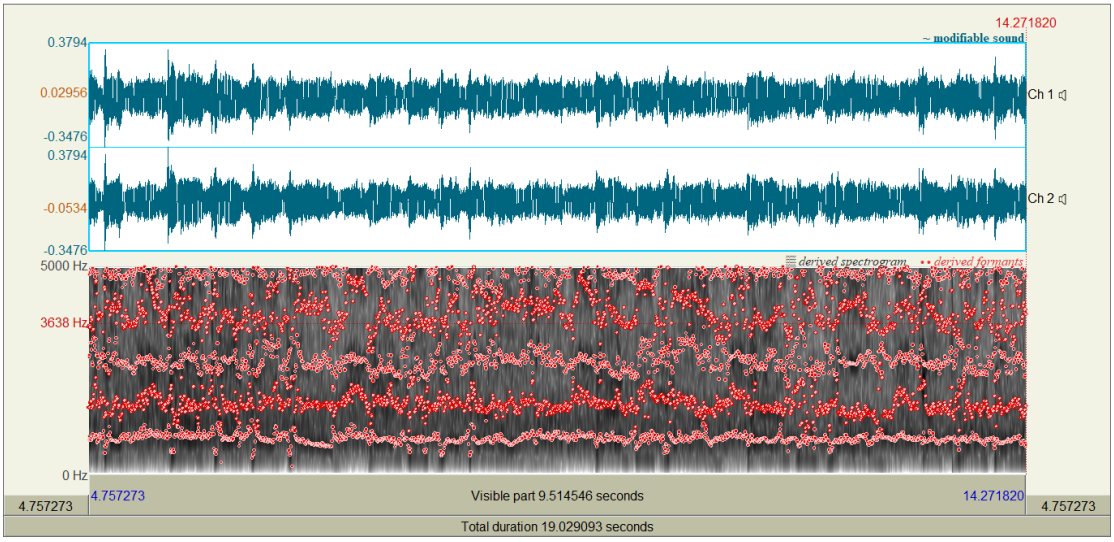
التحليل الزمني عبر **Specktagram** الظواهر الصوتية التالية :

- **مط المصوتات**: تم مط صوت الفتحة والواو في للخطابة كلمة **(جووووول)و (فيرااان) و(كي جولااتو)** حيث استغرق نطق المقاطع المديّة زمناً يتراوح بين **(ms/1450)** و **(ms/2200)** مما يمنح الخطاب إيقاعاً احتفالياً ممتداً.

- **الوقفات التنفسية التعبيرية**: سجل البرنامج وقفة تنفسية سريعة قدرها **(300 / ms)** بين نطق **(والهدف)** وصيحة **(جووول)** وهي الوقفة اللازمة لاستجابة المخ الذهنية قبل إطلاق الطاقة الحنجرية القصوى، وهذه الوقفة القصيرة جداً كافية لشحن المتلقي لاستقبال حدث مفاجئ.
- **التسارع اللفظي:** تسارع شديد في إلقاء الكلمات أثناء الهجمة يعقبه تقطيع حاد متقطع للجمل بعد الهدف **(واحد صفر بكل عدل ... واحد صفر بكل حق.... إلخ)**



شكل (1) قياس التردد والشدّة



شكل (2) الانتشار الطيفي ومط المصوتات

الطبقة اللفظية	الطبقة الأكوستية					الطبقة التداولية	
التفريغ النصي للخطاب	الإطار الزمني	متوسط التردد	أقصى التردد	متوسط الشدة	أقصى الشدة	الفعل الكلامي	الوظيفة التداولية والأثر الوجداني
تلعب العرضية على القائم الثاني (بناء الهجمة)	00.05/00.00	/160Hz	/200Hz	62dB	68dB	تقريري وصفي	ترقب وتحفيز(إعداد المتلقي للحظة الانفجار
فرررصة والهدف جوول (مكرر) (لحظة الهدف المونديال...	00.15/00.06	/200Hz	/380Hz	68dB	83.2 dB	إنشائي تعبيري إعلاني حاسم ذروة الانتصار	تفريغ الشحنة الانفعالية وإعلان الفوز استثارة عالية للجمهور
واحد صفر بكل عدل...واحد صفر بكل حق....(التكرار والنبر)	00.25/00.16	/240Hz	335/Hz	75dB	78dB	تعبيري (ابتهاج) تكراري نبري متقطع	ترسيخ مشروعية الفوز وتثبيت الحدث في ذهن المتلقي
فيراان توريس/كيجولاتو(مط المصوتات)	/1450ms /2200ms	/274Hz	/312،2Hz	67،50 dB	47.10 dB	إيقاعي ممتد (إثارة)	بث البهجة وامتداد لحظة الفرح
الوقفة التنفسية (وقفة درامية) بين لفظ الهدف ..جوول	300/sm	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ	فراغ تداولي (ترقب بناء التوتر)شحن المتلقي لاستقبال مفاجأة
صلحهالو براسوا.. هذه إسبانيا هذه شعارنا..أنا السيناريت أنا المنتج...أنا الكومبيوني ديلموندو	1:58/00.16	/240Hz	335	75dB	78dB	إنشائي تعبيري سردي (تماهي درامي)	شد الانتباه بمحاكاة الحدث وإسقاطه على ذات المعلق ونقله للمتلقي للاستجابة الفورية ومعايشة الحدث،ذوبان حدود الذات وتلاحم الجمهور والمعلق ولحظة الفوز

ثانياً: التحليل التداولي والبناء الاستراتيجي للخطاب

إجابة التساؤل الثاني حول اشتغال الأبعاد التداولية **(المقاصد - القوة الإنجازية - السياق – التلميح)** مقترنة بالأداء الصوتي، أي: تضافر الصوت مع الأبعاد التداولية:

1. تحول الأفعال الكلامية

كشفت القراءة المقترنة بين القياسات الفيزيائية والصيغ اللغوية في المقطع عن التحولات التالية في القوة الإنجازية:

الفعل التقريري: في بداية المقطع «**كرة في صالح الارجنتين ... يمشي لامين يمال**» نقل مجرد لوقائع الميدان.

الفعل الإعلاني الحاسم: **(فور دخول الكرة وهدف.. جووول جووول المونديال المونديال دي لروخا كامبيوني ديلا موندو)** ، وهي كلمات باللغة الإسبانية يعلن بها المعلق انتهاء المباراة لصالح الفريق الإسباني لحسم النتيجة وشد انتباه الجمهور العالمي، باستخدام اللغة الإسبانية كمحاكاة درامية ذكية لشعور المشجع الإسباني وهو يري فريقه يفوز باللقب لينقل النبض الحي للشوارع والبيوت في امتداد لهتافاتهم عبر الميكروفون، وليبرز أن كرة القدم لغة عالمية مشتركة.

- **الفعل التعبيري / الوجداني**

تمثل في الجمل الذاتية المكثفة: **(على القائم الثاني صلحها لو براسو .... هذه اسبانيا هذه شعارنا هذا برشلونا والريال... أنا السيناريست .. أنا المنتج ... أنا المخرج ...أنا جوول ،..إلخ)** تحول المعلق من دور الملاحظ إلى صانع للحدث وكأنه أسقط كيانه بالكامل على اللحظة الحاسمة، في حالة نفسية وعصبية عميقة، وهي انعكاس للشعور بالقدرة الكلية الناتجة عن الاندماج العاطفي، وهذا ما يجعل المستمع في صدمة شعورية تنقله من حالة المشاهدة إلى حالة المعايشة.

- **التكرار الايقاعي:**

وهو أداة شحن تأكيدية، فقوله **(واحد صفر بكل عدل ... واحد صفر بكل حق .... واحد صفر بكل واقع ... واحد صفر بكل منطق...)** وهو تكرار تواتري متصاعد يعمل على تثبيت حقيقية الفوز في أذهان الجمهور وتجريد النتيجة من أي مبررات وشكوك، فالصوت المتردد المتوازن في إيقاع متقطع مع نبر متكرر يعمل تداولياً على تحويل النتيجة الفيزيائية إلى حقيقة موضوعية أخلاقية ثابتة في الذاكرة الجمعية.

2- استراتيجية التماهي الدرامي وإعادة التموضع :

في الجزء الأخير من المقطع ينتقل المعلق ناطقاً **(أنا السيناريست أنا المنتج ... أنا المخرج ... أنا الجوول .... أنا الكومبيوني لاموندو).**

تداولياً أسقط **عصام الشوالي** ذاته الصوتية على الهدف والحدث حيث انتقل من ضمير الغائب إلى المتكلم **(أنا)** مع الارتفاع التنغيمي المتبوع بالشدة العالية **(78 – 75 /dB)** فشكل استراتيجية تماهي تداولي كامل.

ثالثاً: التأثير العاطفي الوجداني لخصائص صوت المعلق الفيزيائية وأثرها التداولي:

إجابة التساؤل الثالث: ما طبيعة التأثير العاطفي الوجداني المراد تبلغيه للجمهور المتابع من خلال التفاعل بين الخصائص الفيزيائية والتداولية في المادة الصوتية؟

وفقاً **لنظرية الصلة** حقق الصوت لحظة الحسم أقصى (بروز عروضي) حيث عملت القفزة الترددية **(380 (0- F)** والشدة الصوتية العالية **(83.2 (dB)** كإشارات تنبيه معرفية قسرية تجبر ذهن المستمع على الاستجابة الفورية دون الحاجة المعالجة سياقية مطولة (Sperber-Wilson(2004) .

1 – العدوى العاطفية والتردد الأساسي:

حقق الارتفاع **(380 / (F-0)** في التردد الأساسي تنشيطاً للعصب الحائر مما يزيد في معدل ضربات القلب والانفعال المفاجئ.

2 – العدوى العاطفية وزيادة الشدة:

زيادة الشدة حتى ضعفين من **(62 – 68 (dB)** إلى **(83.2 (dB)** حفزت الجهاز العصبي الودي مما دفع التوتر والحماس إلى أقصى درجاته.

3 – العدوى العاطفية ومط المصوتات والتقطيع والتكرار:

في كلمة **(جووووول)** عند إعلان اللحظة الحاسمة استمر **((F-0))** عالياً لثوانٍ مما مدّ في الحدث الزمني ليسمح للطيات الصوتية بالاهتزاز بأقصى سرعة، والتكرار المتتالي (ثلاث مرات) يعمل بمثابة ضربات إيقاعية كل ضربة تعلو على سابقتها في النبرة، وقد حقق ذلك شحناً للقوة التأثيرية؛ ليتضاعف الأثر الوجداني في الملتقي وهي إشارة طوارئ صوتية أدت إلى استجابة فرح فورية.

أما تكرار لفظ **(المونديال)** ثلاث مرات رغم أن التردد الأساسي انخفض قليلاً إلا أنها بقيت مرتفعة، فالكلِّمة تحوي حرف (الميم) الأنفي ، والمقطع (ديال) مما يعطي الصوت رنيناً أنفياً يصاحبه اهتزازاً مستمراً، هذا التكرار يقوم بفعل توكيدي دلالياً ، ويحفز انفعال الفرح بصفة عالمية اللفظ **(مونديال)** مما يجعل الحدث لحظة تاريخية حاسمة في تاريخ المتابعين باختلاف لغاتهم، وهذا الانتقال بين الارتفاع والانخفاض يكمل البناء التداولي للخطاب في سياق الحدث التاريخي، وقد أحدث تأثيراً تراكمياً على إدراك المستمعين وهو ما يعرف في علم النفس المعرفي (بالتصعيد النغمي) الذي يستخدم لخلق شعور بالزخم والاندفاع يحاكي نبضات القلب المتسارعة. Braun ،Zhang et al (2024) .(etal(2011

4 – العدوى العاطفية والوقفات التنفسية:

حققت الوقفة التنفسية **(300 / ms)** جزء من الثانية وهذا مما يرفع مستوى التوتر الداخلي للمستمع، و هو جوهر **(نظرية الملائمة)** حيث يخفض الصمت جهد المعالجة المعرفية ليصل المتلقي إلى أقصى درجات الاستعداد الفسيولوجي لاستقبال الشحنة الانفعالية الكبرى، ويفسر أن حدثاً مهما لم يأت بعد، فهو جزء من الحدث وهو ليس مجرد تنفس فقط إنما فراغاً تداولياً نشيطاً، يحفز المتلقي لاستقبال المفاجأة Sperber-Wilson (2004) ، (Jan (2025).

5 – العدوى العاطفية والتماهي الدارمي:

سجل الارتفاع التنغيمي ظهور صفير وضوضاء ناتجة عن الضغط الحنجري متبوعاً بشدة بين **(78 – 75 dB)** **(أنا السيناريست ... أنا المنتج ... أنا المخرج ...إلخ)** انتقل من خلالها الشعور للمشاهد حيث أسقط المعلق ذاته كلياً على الحدث وكأنه كتب مشاعره ورغباته الصامتة بنفسه وأظهر تحيزاً ضمنياً للفريق الفائز، فانتقلت الحالة فورياً للجمهور في تدفق وذوبان حدود الذات ليصبح الحدث والمعلق والجمهور نسيجاً واحداً تلاحمت فيه العواطف والمشاعر مع الخصائص الصوتية المشحونة بالانفعالات؛ لينتج عن ذلك ما يمكن تسميته **(الذات الموحدة للحدث الرياضي).**

نجح الإطار المعملي التجريبي في الإجابة عن تساؤلات البحث مبرهناً بالدليل الرقمي والتداولي أن لحظة الحسم في التعليق الرياضي تتأسس على تضافر أكوستي – تداولي محكم، حيث تُرجمت التغيرات الفيزيائية للصوت **(F-0،الشدة، الزمن)** إلى قوة إنجازيه وتأثيرات وجدانية تصنع الحدث الرياضي وتصوغ أثره لدى الجمهورين: العربي والعالمي.

الخاتمة والتوصيات والنموذج المقترح

أولاً: الخلاصة والنتائج العامة للدراسة

سعت الدراسة إلى تفكيك الأثر الصوتي للحظة الحسم كحدث تداولي وتأثيره العاطفي في الخطاب الرياضي العربي متخذة من تعليق المعلق **عصام الشوالي** على هدف الفوز في نهائي كأس العالم 2026 عينة تطبيقية دقيقة، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج الأكاديمية، أبرزها:

1 - أثبت التحليل المعملي عبر برنامج **[Praat]** أن لحظة، الحسم لا تعتمد على الشحنة اللفظية المطبوعة فحسب، إنما تُبنى عبر قفزة أكوستية حادة بحيث قفز التردد الأساسي **(F-0)** بمقدار **(380)** وارتفعت الشدة بمقدار **(83.2 /dB)** مترافقة مع مط المصوتات الذي وصل إلى **(2200/ms)** جزء من الثانية.

2 - برهنت نتائج التسمية التداولية **TextGrid** أن الخصائص الأكوستية عملت كمعدل تداولي مباشر، حيث نقلت نبرات الصوت الانفجارية المادة اللسانية من مجرد فعل تقريري يصف دخول الكرة إلى فعل إعلاني حاسم ينهي المباراة ويرسخ مشروعية الفوز والتتويج.

3 - كشفت الدراسة أن الاستراتيجيات الصوتية (**التكرار الإيقاعي المتوازن - الوقفات التعبيرية**) تفرض على المستمع استجابة وجدانية فورية، وتقلل من مجهود المعالجة الذهنية للصوت في لحظة الحسم وفق **نظرية الصلة**، مما يحول لحظة الحسم إلى رمز **سوسيو لساني** يختزل الهوية العاطفية للحدث التاريخي.

ثانياً: التوصيات وآفاق البحث المستقبلي.

بناءً على ما أسفرت عنه نتائج الدراسة المعملية، توصي الباحثة بالآتي:

1- إدراج مساقات التداولية الصوتية والفونولوجيا العروضية ضمن المناهج المعنية بتدريب المعلقين والإعلاميين؛ لرفع وعيهم بكيفية توظيف الملكات الأكوستية (**الشدة التنعيم، الوقفات**) في إيصال المقاصد التداولية بكفاءة.

2 - تشجيع أبحاث الإعلام واللسانيات العربية على تجاوز الوصف الانطباعي للخطاب المسموع، وتبني برامج التحليل الأكوستي مثل **(Praat)** لتحويل الظواهر الصوتية الانفعالية إلى دلالات رقمية موضوعية قابلة للقياس والتجريب المعملي.

3 آفاق بحثية مستقبلية:

- إجراء دراسات تقابلية أكوستية تداولية بين مدارس التعليق الرياضي العربي، **(المدرسة المغاربية -المدرسة المشرقية).**
- تتبع تطور الألفاظ والأساليب للمعلقين العرب عبر الأحداث الرياضية المختلفة، وقياس أثرها على المشاهد العربي والعالمي في وسائل الإعلام المختلفة التقليدية والرقمية.
- استكشاف أثر التداولية الصوتية في تقنيات اللسانيات الحاسوبية والتوليد الصوتي التفاعلي باللغة العربية.

ثالثاً: النموذج التحليلي المقترح

تتويجاً لنتائج البحث وسداً للفجوة البحثية في المكتبة العربية تقدم الدراسة النموذج التحليلي البيني للأثر الصوتي التداولي في الخطاب الإعلامي، ويتكون النموذج من ثلاث مراحل متكاملة:

المدخلات الأكوستية	الوسائط التداولية	المخرجات الوجدانية
التردد الأساسي (F-0)	تعديل الفعل الكلامي	القوة التأثيرية
الشدة والجهد الحنجري	البؤرة الدلالية والتركيز	الاستجابة الوجدانية الجمعية
الزمنيات والايقاع	الاستقرار والتكرار التثبيتي	ترسيخ الهوية العاطفية للحدث

قائمة المراجع

أولاً: الكتب العربية

* أبو العدس، محمد علي. (2017). البلاغة والأسلوبية: دراسة في التراكيب اللغوية وأثرها النفسي، دار الفكر للنشر والتوزيع.
* استيتية، سمير شريف. (2003). الأصوات اللغوية: رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية،ط1، دار وائل للنشر والتوزيع.
* حركات، مصطفى. (1998). الصوتيات والفنولوجيا، الدار الثقافية للنشر.
* حسام الدين، كريم زكي، وأخرون. (1997). معجم اللسانية الحديثة (إنجليزي - عربي)، ط1، ص (66-90). مكتبة لبنان.
* جبل، محمد حسن حسن. (2008). المختصر في أصوات اللغة العربية، ط5، مكتبة الآداب.

ثانياً: المجلات والدوريات العلمية العربية

* بشير، عصام الدين. (2022، يناير). النورولوجيا غير اللسانية العصبية وآليات التلقي السمعي للخطابات الإبلاغية. مجلة الحكمة للدراسات الإنسانية، مج 14، ع 2.
* الجبوري، أبو بكر. (2025). التصور الاستعاري للحرب في التعليق الرياضي العربي على مباريات كرة القدم: مقاربة دلالية معرفية. مجلة بوابة الباحثين للدراسات والأبحاث (كلية ابن خلدون الجامعة الأهلية)، مج 1، ع 2.
* حميدي، عبد النور. (2024، يوليو). كرة القدم وفن التعليق الرياضي: السمات الأسلوبية والآفاق المستقبلية. مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية)، مج 4، ع 4 (18).
* الزعلوك، محمد علي. (2017، ديسمبر). لغة التعليق الرياضي على مباريات كرة القدم. مجلة كلية الفنون والإعلام، السنة الثالثة، ع 5.
* العيالي، حمزة. (2024، 10 نوفمبر). تدريسية التعليق الرياضي في المغرب: الواقع والمأمول. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج 4، ع 10.
* لازم، أسامة رياض. (2023، فبراير). التحليل الأسلوبي للغة التعليق الرياضي العربي في كرة القدم. مجلة البحث العلمي للعلوم السريرية والطبية (جامعة البصرة)، مج 3، ع 2.

ثالثاً: المواقع والمنشورات الإلكترونية

* التميمي، فهد. (2026، 13 يوليو). تعليق عربي يلهج بالحماس يجذب انتباه العالم في مونديال 2026. الإمارات 24. تم الاسترجاع في 22 أغسطس 2026، من https://emirates24.net/international/1307/87500/
* وكالة الأناضول. (2026، 13 يوليو). مونديال 2026.. ما سر إعجاب جماهير أجنبية بالمعلقين العرب؟ (تقرير). تم الاسترجاع في 18 أغسطس 2026، من https://www.aa.com.tr/ar/sports/world-cup-2026-arabic-commentators/3996267
* المهتار، غاندي. (2026، 21 يوليو). سباق القصيدة والصورة: بين التعليق العربي والتعليق الغربي في مونديال 2026. صحيفة النهار. تم الاسترجاع في 14 أغسطس 2026، من

https://www.annahar.com/sports/331228/gandi-almohtar-commentary
https://www.youtube.com/watch?v=onYRT25jTC4

*Christou, W. (2026, June 27). 'You're history itself!': How Arab World Cup commentators fuel fans' passions. The Guardian. الرابط:https://www.theguardian.com/world/2026/jun/27/arab-world-cup-commentators-fuel-fan-passions-language-poetr

https://en.wikipedia.org/wiki/Issam_Chaouali*

https://en.wikipedia.org/wiki/Praat*

رابعاً: المراجع الأجنبية

*Al-Tamimi, F. (2019). Acoustics of Arabic speech production: Experimental phonetics perspective. Cambridge Scholars Publishing.

* Couper-Kuhlen, E. (2021). An introduction to English prosody and discourse analysis. Edinburgh University Press.

* Dreischer, M., & Tscherny, S. (2022). Phonostylistic devices for building suspense in live sports commentary. International Journal of Acoustic Phonetics and Discourse Analysis, 8(1), 45–63. https://doi.org/10.1080/2153523X.2022.1089201

* Goncu, C., & Finnegan, P. J. (2021). Did you see that? Enhancing the experience of sports media broadcast for blind people. Monash University & Cardiff University.

* Gumperz, J. J. (1982). Discourse strategies. Cambridge University Press.

* Iacoboni, M. (2021). Mirroring people: The science of empathy and how we connect with others. Farrar, Straus and Giroux.

* Laukka, P., Elfenbein, H. A., & Thingujam, N. S. (2020). Cross-cultural expressions of emotions. Journal of Nonverbal Behavior, 44(4), 433–460. https://doi.org/10.1007/s10919-020-00336-3

* Levinson, S. C. (2018). Pragmatics and emotive communication. Cambridge University Press.

* Mansoor, S. (2022, December 15). The World Cup is highlighting the joys of Arab and Latin American soccer commentary. TIME. https://time.com/6241315/world-cup-arab-latin-american-commentary/

* Muneda, M., Kitamura, T., Kawamae, M., & Matsuki, K. (2023). The effect of auditory stimulation on college sports team and university identification of media

spectators: Focusing on the presence or absence of live play-by-play announcements and commentary. Journal of Digital Life, 3, 1–12. https://doi.org/10.51015/jdl.2023.3.5

* Osman, N. (2022, November 10). Five legendary Arab football commentators. Middle East Eye. https://www.middleeasteye.net/discover/football-legendary-arab-commentators-five

* Scherer, K. R. (2018). Vocal markers of emotion and personality: Acoustic properties and psychological significance. Progress in Brain Research, 237, 99–122. https://doi.org/10.1016/bs.pbr.2018.03.001

* Searle, J. R. (1976). A classification of illocutionary acts. Language in Society, 5(1), 1–23. https://doi.org/10.1017/S0047404500006837

* Searle, J. R. (1979). Expression and meaning: Studies in the theory of speech acts. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511609213

* Sheridan, S. (2025). Enhancing user experience in cricket broadcasting: A study of user emotional response to the live streamed sports experience [Bachelor's thesis, Haaga-Helia University of Applied Sciences]. Theseus Repository.

* Truvin, T., & Barry, W. J. (2020). Prosodic markers of enthusiasm and emotional arousal in sports commentary: A comparative acoustic analysis. Journal of Speech, Language, and Music Acoustics, 14(2), 115–132. https://doi.org/10.1016/jslma.2020.04.003

* Wilson, D., & Sperber, D. (2004). Relevance theory. In G. Ward & L. R. Horn (Eds.), The handbook of pragmatics (pp. 607–632). Blackwell Publishing.